# المقلوبات التي انفرد بها الزبيدي

# Metathesized forms unique to Alzubaidi

**إعداد:**

**محمد بن عاشور بن ضيف الله الزهراني**

قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبدالعزيز ـ المملكة العربية السعودية

**البريد الإلكتروني :** malzahrani1627@stu.kau.edu.sa

**المستخلص :**

تناول هذا البحث ما انفرد به الزبيدي من مقلوبات لغوية لم ينص أحد من السابقين على القلب فيها، ويهدف هذا البحث إلى: حصر المقلوبات التي انفرد بها الزبيدي، ومحاولة تحديد سبب انفراده بذكر هذه المقلوبات دون غيره، والنظر في هذه المقلوبات لدى القدماء لمعرفة هل الأصل والمقلوب ورد كلاهما لدى القدماء ولم ينص أحد منهم على القلب ولكن الزبيدي انفرد بذلك وحده أو أنه انفرد بذكر هذه المقلوبات دون غيره، أما المنهج الذي سار عليه هذا البحث فهو المنهج الوصفي حيث سيصف الظاهرة ويحللها، وسيقوم الباحث برصد المقلوبات التي انفرد بها الزبيدي أولًا، ثم سيصنفها بحسب سبب انفراد الزبيدي بها دون غيره، مع تتبعها في المصادر القديمة، وقد خرج البحث بعدد من النتائج، ومنها: أن الزبيدي انفرد بعدد من المقلوبات التي لم ترد في المصادر السابقة ورصد البحث منها ثلاثًا وعشرين كلمة، ومن أهم الأسباب التي قادت الزبيدي للقول ببعض المقلوبات: تشابه المعنى ووحدة الجذور مع تفاوت في ترتيبها، وعدم الدقة في النقل، ومحاولة تعليل الأسماء، والقياس على كلمات أخرى أو أنماط صرفية معينة.

**الكلمات المفتاحية :** المقلوبات اللغوية ، الزبيدي ، تشابه المعنى ، وحدة الجذور .

# Metathesized forms unique to Alzubaidi

**Muhammad Bin Ashour Bin Dhayfullah Alzahrani**

**Department of Arabic Language and Literature College of Arts and Humanities**

**King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia**

**Email : malzahrani1627@stu.kau.edu.sa**

**Abstract :**The present study investigated the forms that Alzubaidi alone argued to be metathesized, but early linguists did not consider them as such. This study aimed to list the metathesized forms unique to Alzubaidi and find a justification for considering these forms to be metathesized by Alzubaidi alone. Moreover, the study attempted to find out whether early linguists mentioned the original and the metathesized forms, but only Alzubaidi managed to see the link between each pair, or whether Alzubaidi was the first to mention these metathesized forms. To fulfil the objectives of this study, the researcher adopted a descriptive approach to describe and analyze this phenomenon. First, the researcher detected all the metathesized forms unique to Alzubaidi. Then, the metathesized forms were classified according to the reasons they are considered to be metathesized by Alzubaidi alone. The current study concluded that Alzubaidi came up with several metathesized forms that did not appear in early resources; this paper listed 23 of Alzubaidi's unique metathesized forms. Furthermore, the most significant reasons for Alzubaidi's singularity in considering some forms to be metathesized are: similarity in meaning, unity of roots with difference in arrangement, the lack of accuracy in transmission, the attempts to explain names, and analogy with other words or certain morphological patterns.

**Keywords:** Metathesized forms, similarity in meaning, Alzubaidi, unity of roots

**المقدمة :**

بسم الله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن والاه إلى يوم الدين، وبعد:

فإن للعربية -كغيرها من اللغات- عدد من الظواهر التي تسهم في تطورها وتزيد من ثروتها اللغوية، كالنحت والإبدال والقلب اللغوي وغيرها، وقد عُني اللغويون قديمًا وحديثًا بدراسة هذه الظواهر وتأملها فوقفوا عندها مفسرين ومحصين وباحثين عن الأسباب التي أدت إليها والأدلة التي تُعرف بها وواضعين للمعايير التي تفصلها عن غيرها، ومن هذه الظواهر -كما سلف-: القلب اللغوي (Metathesis)، وهي ظاهرة رصدها القدماء وأحصوا المفردات التي دخلت اللغة من خلالها، كما وقف المعاصرون أمامها محللين ومفسرين أو ناقلين لآراء القدماء حولها.

وهذه الظاهرة ليست حكرًا على العربية، بل هي موجودة في العديد من اللغات حيث لجأ المتحدثون إلى قلب بعض أصوات الكلمة، فإن كانت العربية تقلب أصول بعض الكلمات من مثل: (جذب- جبذ، لزج -لجز، مُكَلَّب- مُكَبَّل)، فإننا نجد أن الإنجليزية تتيح لمتحدثيها مثل ذلك، نحو: (First – Frist، Horse - Hros)، ونظرًا لشيوع هذه الظاهرة في العديد من اللغات فقد قال بعضهم بعالميتها (Universal).

وقد تعددت تفسيرات هذه الظاهرة بين علمائنا القدماء واللسانيين المحدثين عربًا أو غير عرب، ومن تفسيراتهم لهذه الظاهرة:

- اختلاف اللغات (اللهجات).
- التغييرات الصوتية التاريخية.
- الأخطاء اللغوية التي استمر المتحدثون باستعمالها.

وغيرها من التفسيرات.

ومن المعلوم أن هناك عددًا لا بأس به من الألفاظ التي قُلِبَت لغويًّا في العربية، بل إن هناك كتبًا تخصصت في رصدها قديمًا وحديثًا كما أنها منثورة في بطون المعاجم بكثرة.

ويُعد معجم (تاج العروس من جواهر القاموس) لمرتضى الزبيدي (ت: 1205ه) من المعاجم المتأخرة، وهو معجم ضخم اشتمل على العديد من المواد اللغوية كما أنه وقف على أغلب النتاج المعجمي السابق له فأفاد منه فائدة كبيرة، ولذلك فقد اشتمل على العديد المقلوبات.

وقد رصد هذا البحث بعض المقلوبات التي انفرد بها الزبيدي عما سواه من اللغويين -بحسب اطلاع الباحث- وهنا تكمن المشكلة حيث إن هذه المقلوبات جرى ذكرها لدى اللغويين قديمًا ولا يجوز إضافة شيء إليها دون الاعتماد على مصدر قديم وفي ذلك يقول الأزهري: «والمقلوبات في كلام العرب كثيرة ونحن ننتهي إلى ما ثبت لنا عندهم ولا نحدث في كلامهم ما لم ينطقوا به ولا نقيس على كلمة نادرة جاءت مقلوبة»[1].

[1] الأزهري؛ أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون وآخرون، (القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964م)، 14: 244.

وسيحاول هذا البحث إلى الإجابة عن بعض الأسئلة، منها:

- ما المقلوبات التي انفرد بها الزبيدي؟
- ما سبب انفراد الزبيدي بهذه المقلوبات؟
- هل انفراد الزبيدي كان بالنص على أنها مقلوبة أم بذكر مقلوبات لم ترد لدى القدماء؟

ويهدف هذا البحث من خلال الأسئلة السابقة إلى:

- حصر المقلوبات التي انفرد بها الزبيدي.
- ومحاولة تحديد سبب انفراده بذكر هذه المقلوبات دون غيره.
- والنظر في هذه المقلوبات لدى القدماء لمعرفة هل الأصل والمقلوب ورد كلاهما لدى القدماء ولم ينص أحد منهم على القلب ولكن الزبيدي انفرد بذلك وحده أم أنه انفرد بذكر هذه المقلوبات دون غيره.

ولم يقف الباحث على أي دراسات سابقة عن انفراد الزبيدي بذكر عض المقلوبات دون غيره من اللغويين رغم وجود العديد من الدراسات حول القلب اللغوي ومعجم تاج العروس، وتكمن أهمية هذه الدراسة في:

- الوقوف على المقلوبات التي انفرد بها الزبيدي.
- تنقيح المقلوبات مما قد ألحق بها سهوًا وهو ليس منها.
- معرفة أسباب انفراد الزبيدي بهذه المقلوبات.

أما المنهج الذي سيسير عليه هذا البحث فهو المنهج الوصفي حيث سيصف الظاهرة ويحللها، وسيقوم الباحث برصد المقلوبات التي انفرد بها الزبيدي أولًا، ثم سيصنفها بحسب سبب انفراد الزبيدي بها دون غيره، مع تتبعها في المصادر القديمة، أما طريقة جمع هذه المقلوبات فسيكون من خلال البحث الإلكتروني في معجم تاج العروس باستخدام مشتقات الجذر (ق ل ب) نحو: (قلب، مقلوب، مقلوبة)، ,جمع ما تحت هذه الكلمات من مقلوبات وتتبعها في المصادر الأخرى.

وسيستعرض البحث تعريف القلب اللغوي، ثم سيسرد المقلوبات التي انفرد بها الزبيدي، ثم سيصنفها بحسب السبب المتوقع لانفراد الزبيدي بها، والأسباب هي: تشابه المعنى ووحدة الجذور مع تفاوت في ترتيبها، وعدم الدقة في النقل، ومحاولة تعليل الأسماء، والقياس، وعدم وجود سبب محدد أو مبرر للقول بالقلب.

## 1- تعريف القلب اللغوي:

### أولًا: القلب اللغوي لغة.

رصدت المعاجم العربية تحت الجذر (ق ل ب) عددًا من المعاني، ومنها: قَلْبُ الإنسان -العضو الحيوي-، والمحض الذي لا تشوبه شائبة فيقال: قرشيٌّ قَلْبٌ أي: محض، وقلب النخلة هي شحمتها، أو هو شطبة بيضاء تظهر في وسطها[1]، وقَلْب كل شيء هو لبه وخالصه[2]، والقَلْب تحويل الشيء عن وجهه، وقَلَبْتُ فلانًا أي صرفته عن وجهه، ويقال: كلام مقلوب أي مصروف عن وجهه أيضًا[3]، ومن ذلك قولهم: (قالِب اللون) لما جاء من الغنم على غير لون أمهاته[4]، كما يُقال أيضًا: المُنْقَلَب وهو المصير الأخروي[5].

كما أن من معانيه: (انكبَّ) ومنه قلبت الشيء فانقلب، وكذلك التقليب على الظهر والبطن كقولهم: قلَّبته بيدي ونحو ذلك، ومنه أيضًا (الاستواء) نحو: قَلَبَت البُسْرَة، إذا احمرَّت، ومنه أيضًا قولهم: أَقْلَبَت الخُبْزَة أي: حان لها أن تقلب على الجهة الأخرى، وقد اشتق العرب من القلب -العضو الحيوي- عددًا من الاشتقاقات نحو قولهم: قَلَبْتُ النخلة أي: انتزعت قلبها، وكذلك (القُلَابُ) الذي هو مرض يصيب قلب البعير فيموت منه ولذلك قالوا: ناقة مقلوبة وبعير مقلوب أي قُلِبَ قُلَابًا، ومن منازل القمر: (قلب العقرب) وهو كوكب نيّرٌ وله كوكبان بجانبه[6].

ويُلاحظ مما سبق أن من معاني القلب: (التوسط أو الأصل) وهو كما رأينا في قلب الإنسان والنخلة وفي تسمية (قلب العقرب)، و(اللبُّ الخالص للشيء) الذي يتجلى من خلال قولهم قرشيٌّ قَلْبٌ وغيرها، و(التحول) وهذا يتجلى في قولهم: (قالِب اللون)، و(قَلَبَت البُسْرَة) وإن أرادوا بذلك نضوج البسرة واستوائها إلا أنها في الحقيقة قد تحولت من حالة عدم النضج إلى النضج، ومن ذلك أيضًا (الانكباب) كما في قولهم قلبت الشيء فانقلب أي انكبَّ وقولهم أيضًا قلبته بيدي وأَقْلَبَت الخبزة، فهذه العبارات كلها تعني التحول من وضع معين إلى وضع آخر.

وهذه المعاني اللغوية الثلاث تصدق على القلب اللغوي الاصطلاحي فالتحول واضح جدًّا حيث إن القلب اللغوي يقوم على تحول في ترتيب جذور الكلمة التي يفترض بها الثبات، حيث إن الثبات هو الأصل في جذور الكلمات التي هي أصل الكلمة، والانكباب يتمثل فيما يحدث في الكلمة بعد القلب حيث قد يتقدم المتأخر أو العكس.

---

[1] الفراهيدي؛ الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال).5: 170 – 171.
[2] الأزهري، تهذيب اللغة، 9: 174.
[3] الفراهيدي، العين، 5: 170 – 171.
[4] الأزهري، تهذيب اللغة، 9: 173.
[5] الفراهيدي، العين، 5: .171
[6] الجوهري؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، (بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1987م) ،1: 205.

**ثانيًا: مفهوم القلب اللغوي اصطلاحًا.**

للقلب اللغوي عدد من المفاهيم فللنحويين مفهومهم وللغويين مفهومهم وسنجد لدى المستشرقين واللسانيين الغربيين مفاهيمهم وتصوراتهم حوله أيضًا.

والمفهوم الذي يعتمده هذا البحث هو كل قلب في جذور الكلمة إما بتقديم أو تأخير، بشرط ألا يكون هذا القلب لغرض صرفي كما في نحو (وجه- جاه) و(شاكٍ- شائك) و(أبآر- آبار) وما شاكلها، وبشرط وحدة المعنى كليًّا لا جزئيًّا، وبشرط أن يكون الأصل والمقلوب مستعملان كلاهما أي مذكوران في المعاجم، فلا يسمى قلبًا لغويًّا ما كان أصله مفترضًا في أذهان اللغويين، بل يجب أن يكون مستعملًا لدى المتحدثين.

**2- المقلوبات التي انفرد بها الزبيدي:**

وفي أثناء استعراض المقلوبات التي أوردها الزبيدي في معجمه لُوْحِظَ انفراده ببعضها، حيث لم أقف عليها فيما اطلعت عليه من مصادر لغوية أخرى، وفيما يأتي عرض لهذه المقلوبات:

جدول (1) المقلوبات التي انفرد بها الزبيدي

| الأصل | المقلوب | الأصل | المقلوب |
|---|---|---|---|
| الزَّمَّج | الزَّجَّم[1] | كَسَحَ | كَحَسَ[2] |
| القَوْهَة | القَهْوَة[3] | فَشَخَه | فَخَشَ[4] |
| وَفَزَ | وَزَفَ[5] | الثائع | الثاعي[6] |
| شَجَأَه | شَأَجَه[7] | التأخير | التأريخ[8] |
| انْسَجَدَ | انْسَدَجَ[9] | الرَّمْشَاء | المَرْشَاء[10] |
| الجَهْش | الهَجْش[11] | تَأَبَّطَ | تَبَأَّطَ[12] |
| مِصْقَع | مِقْصَع[13] | وَصِئَ | صَئِيَ[14] |

[1] الزبيدي؛ محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، (الكويت، وزارة الإرشاد والأنباء، 1965م – 2001م)، 32: 306، وهو اسم لطائر، ولم أقف على هذا القلب عند غير الزبيدي.

[2] المصدر السابق، 16: 430، وتعني: رجع على استه، ولم أقف على هذا القلب عند غير الزبيدي، كما نص هو على أن هذا -أي كحس- مما أهمله الجماعة، ونسبه إلى ابن القطاع.

[3] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 39: 371، أي: اللبن المحض.

[4] المصدر السابق، 17: 299، ويقال: فخش الأمر أي ضيَّعه.

[5] المصدر السابق، 24: 457، وزف البعير أي: أسرع في المشي أو قارب خُطاه.

[6] المصدر السابق، 20: 410، وتعني: قاذف القيء، وهذا القلب مما انفرد به الزبيدي.

[7] المصدر السابق، 6: 53، ويقال: شأجه الأمر أي: أحزنه.

[8] المصدر السابق، 7: 225 – 226.

[9] المصدر السابق، 6: 33، وتعني: انكبَّ على وجهه، ومثله المقلوب: انسدج.

[10] المصدر السابق، 17: 382، وتعني: الأرض كثيرة ضروب العشب.

[11] المصدر السابق، 17: 458، وتعني: التوقان، ويقال: هجشت له نفسه أي تاقت.

[12] المصدر السابق، 19: 137، ولها عدد من المعاني منها: اضطجَعَ، وأمسى رخيَّ البال غير مهموم، ورغب عنه، ولم أقف على هذا القلب عند غير الزبيدي، وقد حاول أن يُسقط هذا القلب على جميع مواد الجذر المقلوب (ب أ ط)، وهو تعسفٌ ظاهر بلا شك، ولا يشترط أن يكون القلب في جميع مواد الجذر المقلوب.

[13] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 22: 21، يقال: سيف مقصع أي: قطاع.

[14] المصدر السابق، 1: 488 – 489، ويقال: وصئ الثوب أي: اتسخ، ولم أقف على هذا القلب عند غير الزبيدي، وقد ذكر أنه وقف على كلمة صئئ في كتاب أبي جعفر اللبلي ولم أجدها بل الموجود هو (صَئِئ) فقط، ينظر: اللبلي؛

| | | | |
|---|---|---|---|
| فَفَزَ | قَفَزَ[1] | الكَوْن | الوَكْن[2] |
| رَوَّاهُ | وَرَّاهُ[3] | الوَهْضَة | الضَّهْوَة[4] |
| الفوحة | الفحوة[5] | وَزَعَ | زَعَا[6] |
| يُكَايِصُني | يُصَاكِيْنِي[7] | الموادعة | المعاودة[8] |
| استملك | استمكل[9] | | |

والمقلوبات السابقة انفرد الزبيدي بالنص على القلب فيها، وهو ما لم يقل به اللغويون من قبله -بحسب اطلاعي-، والزبيدي كما هو معلوم عاش في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجري، وقوله بوجود مقلوبات لم يتطرق لها السابقون فيه نظر، وفيما يأتي عرض لأبرز الأسباب التي يغلب الظن أنها قادت الزبيدي إلى القول بالقلب:

**3- أبرز الأسباب التي قادت الزبيدي للقول بالقلب:**

**أ- تشابه المعنى ووحدة الجذور مع تفاوت في ترتيبها:**

وهذا أحد أهم الأسباب التي قادت الزبيدي للقول بالقلب في بعض الكلمات حيث إنه يجد كلمتين تتكونان من الجذور نفسها مع تفاوت في الترتيب وتحملان المعنى ذاته، فيذكر أنهما مقلوبتان، ولكن الإشكال أن الزبيدي لم يكن ينظر إلى التطابق التام للمعنى، وهذا ما لا يجعل الباحث يطمئن إلى صحة هذه المقلوبات، فمجرد التشابه في الجذور ليس دليلًا على وقوع القلب، وكذلك التشابه في المعنى لا التطابق ليس دليلًا.

ولو نظرنا إلى المقلوب (وَزَفَ) وأصله (وَفَزَ)، لوجدنا أن الكلمتين موجودتان في المعاجم السابقة للزبيدي بمعان متقاربة لا متطابقة، فكلمة (وَزَفَ) وردت في بعض المعاجم بمعنى: سرعة المشي[10]، أما كلمة (وَفَزَ) فوردت بمعانٍ عدة أقربها للكلمة السابقة: الاستعداد للوثوب والمُضيّ[11]، ويُقال: (أَوْفَزَهُ) بمعنى (أَعْجَلَهُ)[12]، وقد تكون اسمًا لا فعلًا فتكون بمعنى العجلة حيث يُقال: (إنه على وَفْزٍ) أي

---

أبو جعفر أحمد بن يوسف، بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال، تحقيق: جعفر محمد، (تونس، الدار التونسية للنشر، 1972م)، ص: 65.

[1] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 15: 285، أي: مات.

[2] المصدر السابق، 36: 264، أي: عش الطائر.

[3] المصدر السابق، 40: 196، أي: مَرَغَه في الدُّهْن.

[4] المصدر السابق، 38: 476، أي: بركة الماء.

[5] المصدر السابق، 39: 219، وتعني: الشَّهْدَة.

[6] المصدر السابق، 38: 217، أي: عدل وأقسط..

[7] المصدر السابق، 38: 432، أي: يلازمني.

[8] المصدر السابق، 9: 355، أي: الصلح والميل.

[9] المصدر السابق، 30: 417.

[10] الفراهيدي، العين، 7: 389، والأزهري، تهذيب اللغة، 13: 262.

[11] الفراهيدي، العين، 7: 390.

[12] ابن عباد؛ الصاحب إسماعيل، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، (بيروت، عالم الكتب، ط1، 1994م)، 9: 98.

على عجلة[1]، والمعنيان هنا وإن كانا متقاربان إلا أنهما ليسا متطابقين تمامًا، كما أن القلب فيهما لم يرد عن القدماء.

وكذلك المقلوب (الزُّجَّم) وأصله: (الزُّمَّج)، فهاتان الكلمتان وردتا في المعاجم القديمة، فالزُّمَّج طائر جارح تحدث عنه اللغويون في معاجمهم ووصفوه، ومن ذلك قول الخليل: «طائر دون العقاب في قمته حمرة غالبة تسميه العجم دو برادر، وترجمته أنه إذا عجز عن صيده أعانه أخوه على أخذه»[2]، وذكر ابن دريد أيضًا أنه ذَكَرُ العقبان[3]، أما الزُّجم، فهو لم يرد سوى في عدد قليل جدًا من المعاجم أقدمها (المحيط في اللغة) لابن عباد الذي عاش في القرن الرابع الهجري، وذكر في تفسير هذه الكلمة -الزُّجَّم- أنه طائر، ولم يحدد نوع هذا الطائر كما لم يضبط شكل الكلمة والموجود في معجمه هو الزُّجْم[4] بتسكين الجيم، وورد أيضًا عند الصغاني وعرَّفه أيضًا بأنه طائر ولم يزد على ذلك[5]، ولم أقف على هذه الكلمة عند غيرهما سوى ما ذكره الزبيدي، ومما يُضعف هذا القلب أيضًا أننا لا نجد ذكرًا للزُّجَّم في الكتب التي عُنيت بالحيوانات عامة والطيور خاصةً رغم أنهم ذكروا الزُّمَّج[6].

وكذلك المقلوب (شَأَجَهُ) وأصله (شَجَأه) لم يرد عند أحد من اللغويين -بحسب اطلاعي- إلا عند الفيروزآبادي والذي لم ينص على أنه مقلوب[7]، والزبيدي وحده ذكر أنه مقلوب.

والمقلوب (انسدج) وأصله (انسجد) لم يرد عند غير الزبيدي -فيما قرأت- والموجود في المعاجم هو ذكر انسدج واندسج بالمعنى ذاته دون ذكر أن أحدهما مقلوب عن غيره[8]، وربما أن الفعل (انْسَجَدَ) لم يرد عند غير الزبيدي، والمعروف هو (سَجَدَ).

وقد حكم الزبيدي أيضًا بالقلب بسبب تقارب المعنى على المقلوب: (الهَجْش) وأصله (الجَهْش)، وذلك بسبب تقارب المعنى لا تطابقه التام، علمًا بأنه انفرد بهذا القلب عن غيره، ولعل أول من ذكر (الهجش) بمعنى التوقان هو ابن عباد[9]، وتابعه على ذلك الصغاني[10]، ولكن بالنظر إلى معاني (الجهش) في المعاجم لا نجد التوقان ضمنها حيث إن أقرب ما يكون إلى هذا المعنى هو قولهم

---

[1] الأزهري، تهذيب اللغة، 13: 263.
[2] الفراهيدي، العين، 6: 72.
[3] ابن دريد؛ أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1987م)، 1: 472.
[4] ابن عباد، المحيط في اللغة، 7: 32.
[5] الصغاني؛ الحسن بن محمد، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: عبدالعليم الطحاوي وآخرون، (القاهرة، مطبعة دار الكتب، 1970م)، 6: 43.
[6] الجاحظ؛ أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، (مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1965م)، 3: 157، و3: 373، وبازيار العزيز بالله الفاطمي: أبو عبدالله الحسن بن الحسين (ظنًّا)، البيزرة، تحقيق: محمد كرد علي، (دمشق، مطبوعات المجمع العلمي العربي)، ص: 113، والدميري؛ كمال الدين محمد بن موسى، حياة الحيوان الكبرى، تحقيق: إبراهيم صالح، (دمشق، دار البشائر، ط1، 2005م)، 2: 489 – 490.
[7] الفيروزآبادي؛ مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب: تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م)، ص: 195.
[8] ابن عباد، المحيط في اللغة، 7: 7، والصغاني، التكملة والذيل والصلة، 1: 431.
[9] ابن عباد، المحيط في اللغة، 3: 366.
[10] الصغاني، التكملة والذيل والصلة، 3: 525.

(جهشت نفسي) بمعنى نهضت وهمَّت بالبكاء، وفزع الإنسان إلى غيره مع التهيُّء للبكاء[1]، والزبيدي كذلك لم يذكر التوقان ضمن معاني (الجهش) في معجمه[2].

وكذلك المقلوب (تبأَّط) وأصله (تأبَّط)، وله عدد من المعاني منها: اضطجَعَ، وأمسى رخيَّ البال غير مهموم، ورغب عنه، ولم أقف على هذا القلب عند غير الزبيدي، وقد حاول أن يُسقط هذا القلب على جميع مواد الجذر المقلوب (ب أ ط)، وهو تعسفٌ ظاهر بلا شك، حيث لا يشترط أن يكون القلب في جميع مواد الجذر المقلوب، وقد اعتمد الزبيدي على تقارب المعنى لا تطابقه التام، حيث فسَّر (تبأَّط عنه) أي: (رَغِبَ) بقوله: «كأنه أخذ إبطه عنه»[3]، وفضلًا عن اعتماد الزبيدي على التأويل في محاولة الربط بين المقلوب والأصل، فإن عبارته توحي بعدم جزمه بهذا القلب حيث قال: «والذي يظهر أنه مقلوب تأبَّط»[4].

والمقلوب (مِقْصَع) وأصله (مِصْقَع) لم يرد في المعاجم بمعنى (قطَّاع) -بحسب اطلاعي- وقد انفرد به الزبيدي، ولم يجزم بذلك حيث قال: «وكأنه مقلوب مِصْقَع»[5]، لم أجد فيما وقفت عليه من كتب اللغة ذكر للسيف بأنه مِصْقَع بمعنى قطَّاع ولكن قريب منه ما ذكر ابن سيده في بعض مواد الجذر (ص ق ع)، ومنها: الضرب ببسط الكف، ويقال: صقع رأسه، أي علاهُ بشيء ما، وكذلك الصقع قد يكون ضرب الشيء اليابس بمثله كضرب الحجر بالحجر، وقيل أيضًا في صفة السيوف[6]:

إذا اسْتُعِيْرَت من جُفُونِ الأغْمَاد فَقَأْنَ بالصَّقْـــــعِ يَرَابِيْعَ الصَّاد

وهذه المعاني كلها وإن كانت تدل على الضرب إلا أنها لا تطابق المعنى (قطَّاع) تمامًا.

والمقلوب (وَرَّاه) وأصله (روَّاه) بمعنى مرغه في الدهن، لم أقف عليه عند غير الزبيدي فيما قرأت، ولكن الكلمة -ورَّاه- بهذا المعنى وردت في المعاجم القديمة[7]، ويبدو أن الزبيدي رأى أن التورية تكون بقصد التروية فحكم بالقلب هنا، على أنه لم يجزم بالقلب، بل قال: «كأنه مقلوب»[8].

وأما المقلوب (قَفَزَ) وأصله (فَقَزَ) بمعنى مات فقد وردا في المعاجم بالمعنى ذاته تمامًا[9]، ولكن لم ينص أحد على القلب سوى الزبيدي فيما رأيت، كما أنه لم يجزم بذلك حيث قال: «كأنه مقلوب فَقَزَ»[10].

---

[1] الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 3: 999، وابن عباد، المحيط في اللغة، 3: 365 - 366.
[2] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 17: 116.
[3] المصدر السابق، 19: 137.
[4] المصدر السابق، 19: 137.
[5] المصدر السابق، 22: 21.
[6] ابن سيده؛ أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م)، 1: 150.
[7] الأزهري، تهذيب اللغة، 15: 312.
[8] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 40: 196.
[9] ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، 6: 260 حيث ذكر أن (قفز) تعني: مات، وابن عباد، المحيط في اللغة، 5: 310 ذكر أن (فقز) تعني: مات.
[10] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 15: 285.

وأما الأصل (استملك) والمقلوب (استمكل) فقد نص الزبيدي وحده على هذا القلب -فيما قرأت- رغم وجود المقلوب (استمكل) في مصادر أخرى للمعنى ذاته وهو: تزوج بها كما ذكر ابن عباد، والصغاني[1]، وعنهم أخذ الفيروزآبادي[2]، وهؤلاء كلهم لم يقل أحد منهم بالقلب، والزبيدي قضى بوجود القلب بسبب وحدة الجذور والمعنى فيما يبدو على أنه لم يكن جازمًا في ذلك، حيث قال: «واسْتَمْكَلَ بها: أي تزوَّجَ بها، كأنه مقلوب اسْتَمْلَكَ»[3].

ولم أقف على الفعل استملك -فيما قرأت- بهذا الوزن، والموجود هو ملك وأملك اللذان جاءا متعديان بنفسيهما فلا يُقال: ملك بها ولا أملك بها، بل يقال ملكها وأملكها، وهذا ما ذكره الزبيدي في موضع آخر من معجمه[4].

**ب- عدم الدقة في النقل:**

وبسبب عدم الدقة في النقل انفرد الزبيدي بذكر عدد من المقلوبات التي لم يذكرها من سبقه من اللغويين -فيما قرأت-، ومنها: المقلوب (كَحَسَ) وأصله (كَسَحَ)، وتعني: رجع على استه، ولم أقف على هذا القلب عند غير الزبيدي، كما نص هو على أن هذا القلب مما أهمله الجماعة، ونسبه إلى ابن القطاع، وبالعودة إلى كتاب الأفعال لابن القطاع لم أقف على هذا الجذر بل الموجود بهذا المعنى هو (كَحَشَ)[5] وربما أن ما ذكره الزبيدي صحيح والخطأ وقع من محقق أو ناسخ كتاب الأفعال، وربما أن الزبيدي نقل عن نسخة مغلوطة من كتاب الأفعال لابن القطاع.

والمقلوب (فَخَشَ) وأصله (فَشَخَ) وتعني تضييع الأمر فيقال: (فخش الأمر) أي: ضيَّعه، وهذا القلب لم أقف عليه عند غير الزبيدي، و(فَخَشَ) بمعنى (ضَيَّعَ) ورد عند ابن عباد[6] والفيروزآبادي[7]، ولم يذكرا أنها مقلوبة عن غيرها، كما أن الأصل (فَشَخَ) لم يكن من معانيه (التضييع) فيما وقفت عليه من المعاجم، بل إن الزبيدي نفسه لم يذكر (التضييع) من معاني الجذر (فَشَخَ)[8].

والمقلوب (يُصاكِيني) وأصله (يُكَايِصُني)، وتعني: يُلازمني، لم أقف عليه فيما قرأت عند غير الزبيدي، وقد استشهد له بقولهم «لم يزل يصاكيني ويحاكيني منذ اليوم»[9]، وعقَّب على هذا النص بأنه مما استدركه، والموجود في المعاجم السابقة هو (يُصايِكُني ويُحَايِكُني)[10]، ويبدو أن الزبيدي قد أخطأ

---

[1] ابن عباد، المحيط في اللغة، 2: 273 – 274، والصغاني، التكملة والذيل والصلة، 5: 518.
[2] الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص: 1058.
[3] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 30: 417.
[4] المصدر السابق، 27: 351.
[5] ابن القطاع؛ أبو القاسم علي بن جعفر، كتاب الأفعال، (حيدر آباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، 1360هـ)، 3: 92.
[6] ابن عباد، المحيط في اللغة، 1: 343.
[7] الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص: 600.
[8] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 7: 320.
[9] المصدر السابق، 38: 432.
[10] الأزهري، تهذيب اللغة، 10: 170، والصغاني، التكملة والذيل والصلة، 5: 215.

في النقل هنا، علمًا أنه ذكر (يصايكني) في مواضع متفرقة من معجمه[1]، وكذلك لم تكن عبارته مترددة في القول بالقلب حيث قال: «وهو مقلوب»[2].

والمقلوب (صَئِيَ) وأصله (وَصِيَ)، انفرد به الزبيدي حيث لم أقف عليه عند غيره فيما اطلعت عليه من مصادر، وقد ذكر الزبيدي أنه وقف على كلمة (صئئ) عند اللبلي في كتابه (بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال)[3]، وقد عدت إلى هذا الكتاب ولم أجد هذه الكلمة والموجود هو (صَيِئَ)، كما ذكر الزبيدي أنه وقف على هذه الكلمة في باب المهموز العين واللام وهذا الباب غير موجود في النسخة التي وقفت عليها، ولعل الزبيدي وقف على نسخة غير التي بين أيدينا الآن ، ولكن مما ينفي هذا القلب أيضًا أنه غير موجود فيما اطلعت عليه من المعاجم والمصادر اللغوية الأخرى.

**ت- محاولة تعليل الاسم:**

وقد انفرد الزبيدي بذكر بعض المقلوبات التي يبدو أنها كانت محاولة لتعليل بعض الأسماء، ومنها: المقلوب (التأريخ) وأصله (التأخير)، فالأصل هنا غير مستعمل للمعنى ذاته؛ والغرض منه هو تعليل كلمة (التأريخ).

والمقلوب (القهوة)، وأصله (القوهة)، وتعني اللبن المحض، انفرد الزبيدي بذكره، وعلل ذلك بأنه يدار كما تُدار القهوة، أو أنه أبيض اللون كالقوهة، والقوهة لها عدد من المعاني في المعاجم، وكلها تدور حول اللبن، ومنها: اللبن الحلو[4]، وكذلك اللبن الذي فيه حلاوة الحلب وقد تغير طعمه قليلًا[5]، ولم أقف على معجم يذكر أن (القوهة) تعني أبيض اللون، ولكنهم ذكروا (القوهيّ) والتي تعني: ضربٌ من الثياب البيض[6]، وهي منسوبة إلى (قُوهِسْتَان)[7].

والمقلوب (الضَّهْوَة) وأصله (الوَهْضَة) لم أقف عليه عند غير الزبيدي الذي لم يجزم بهذا القلب حيث قال: «وكأنه مقلوب الوَهْضَة»[8]، وما دعاه إلى القول بهذا القلب هو محاولة تعليل هذا الاسم، حيث إن (الضَّهْوَة) تعني بركة الماء، و(الوَهْضَة) تكون لما اطمأنَّ من الأرض.

ومن ذلك أيضًا المقلوب (الوكَنْ) وأصله (الكَوْن)، وهذا القلب انفرد الزبيدي بنقله، ولكنه لم يؤيده، بل نفاه، حيث ذكر أن هذا القلب مما جاء به أئمة الاشتقاق وهو غير صحيح[9]، ولم أقف -فيما قرأت- على من قال بهذا القلب أو أشار إليه من اللغويين غير الزبيدي، ومعلوم أن الغاية هنا هي تعليل اسم (الوكن)، حيث إن الأصل غير مستعمل للمعنى ذاته.

والمقلوب (المُعَاوَدة) وأصله (المُوَادَعَة)، وتعني الصلح والميل، لم أجد من قال به غير الزبيدي، وقد نص على هذا القلب في معرض تفسيره كلام الصغاني عن معنى (المهاودة) حيث يقول:

---

[1] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 27: 240 – 248.
[2] المصدر السابق، 38: 432.
[3] اللبلي، بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال، ص: 65.
[4] الأزهري، تهذيب اللغة، 6: 342.
[5] الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 6: 2246، وابن فارس؛ أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1986م)، ص: 738.
[6] الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 6: 2246.
[7] الأزهري، تهذيب اللغة، 6: 343.
[8] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 38: 476.
[9] المصدر السابق، 36: 264.

«المُهاوَدةُ: المُصَالَحة والمُهَاوَنة والمُمَايَلَةُ والمُعَاوَدَةُ ، وهذا نص الصاغاني، وهو مقلوب المُوَادَعَةَ»[1]، والزبيدي هنا قال بالقلب هنا لتعليل كلمة (المُعاودَة) التي وردت في نص الصغاني، وربما لو أنه نفى كلمة (المُعاودة) وذكر أنها نقلت خطأً لكان ذلك أولى من القول بالقلب، كما نفى كلمة (المُوَاعَدة) وذكر أنها تحريف والصواب هو (المُوادَعة)[2].

**ث- القياس:**

والقياس قد يكون على كلمة أخرى تحمل ذات المعنى، أو قد يكون على نمط صرفي للقلب كما مر بنا، فمن الأمثلة على النوع الأول: المقلوب (المَرْشَاء) وأصله (الرَّمْشَاء) حيث لم أقف عليه عند غير الزبيدي، ولعل الذي قاده إلى ذلك هو ما ذكره الأزهري نقلًا عن ابن الأعرابي: «أرض ربشاء وبرشاء: كثيرة العشب مختلف ألوانها»[3]، ووجد أن ابن دريد قبل ذلك يقول: «وأرض ربشاء وبرشاء ورمشاء ورشماء، إذا كانت مختلفة ألوانها بالنبت»[4]، وابن سيده يقول: «وأرض رمشاء كربشاء»[5] ويبدو أن الزبيدي شعر أن هناك إبدالًا وقع بين الميم والباء فقلب رمشاء كقلب ربشاء قياسًا عليها، وهناك إشكال آخر وهو أننا نجد بعض المعاجم تذكر (رشماء) كما تقدم، والبعض الآخر (مرشاء)[6].

ومما انفرد به الزبيدي -بحسب اطلاعي- المقلوب (أَثَفَهُ) وأصله (ثَفَيْتُ)[7]، وتعني: (طَرَدَهُ)، حيث نقل الزبيدي عن ابن عباد قوله: إن معنى (أَثَفَهُ) هو (طَرَدَه)، وعقب -أي الزبيدي- عليه بقوله: «فكأن هذا مقلوب منه»[8] أي مقلوب من (ثَفَيْتُ)، وهذا القلب لم يقل به ابن عباد نصًا، ولعله مما انفرد به في معجمه[9]، ولعل مما دعا الزبيدي إلى القول بالقلب فضلًا عن التشابه في المعنى هو قياسه هذه الحالة على ما وقف عليه في كتب اللغويين من خلاف في وزن (أُثْفِيَّة) حيث إن من قال: إن وزنها (فُعْلِيَّة) يرى أن جذرها (أ ث ف)، ومن قال: إن وزنها (أُفْعُوْلَة) يرى أن جذرها (ث ف ي)[10].

وقد يكون القياس بناء على نمط صرفي، وهذا ما جعل الزبيدي ينفرد ببعض المقلوبات الصرفية قياسًا على أنماط أخرى، ومنها: المقلوب (زَعَا) وأصله (وَزَعَ) حيث إنه قاس على نمط صرفي جرى فيه قلب العديد من الكلمات، وهذا النمط يكون الأصل فيه ثلاثيًّا معتل الفاء، فتتقدم عينه وتقلب الفاء ألفًا، نحو (وجه- جاه)، و(الوقه- القاه).

ومن المقلوبات التي انفرد بها الزبيدي بسبب القياس على نمط صرفي: المقلوب (الثاعي) وأصله (الثائع) وهذا النمط يكون في الكلمات التي تكون عينها همزة حيث تتأخر وتتقدم عليها اللام في الوزنين: فَاعِل وفَواعِل.

---

[1] المصدر السابق، 9: 355.
[2] المصدر السابق، 9: 355.
[3] الأزهري، تهذيب اللغة، 11: 361، وقد نسب الزبيدي هذا النص للكسائي، ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 17: 211.
[4] ابن دريد، جمهرة اللغة، 3: 1296.
[5] ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، 8: 66.
[6] ابن عباد، المحيط في اللغة، 2: 169.
[7] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 37: 281، أي: طردتُ.
[8] المصدر السابق نفسه.
[9] ابن عباد، المحيط في اللغة، 2: 422.
[10] سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط3، 1988م)، 4: 395.

**ج- القلب الذي لا مبرر له:**

وقد يقول الزبيدي بالقلب دون وجود مبرر لذلك، ومن ذلك: المقلوب (الفحوة) وأصله (الفوحة) حيث لم أقف على (الفوحة) في المعاجم بمعنى (الشهدة)، وكانت عبارة الزبيدي «وكأنه مقلوب الفوحة»[1]، فهو لم يجزم بهذا القلب، ولا يوجد سبب ظاهر للقول به إلا تشابه الأصول التي تتكون منها الكلمتين.

والمقلوبات السابقة التي انفرد بها الزبيدي فيها نظر؛ لأنها كما رأينا لا تتوافر على شروط الحكم بالقلب اللغوي فمنها: ما لم يتطابق في معناه مع الأصل تمامًا، وما لم ينقله الزبيدي بدقة، وما لجأ إليه بغرض التعليل، ومنها ما توصل إليه بالقياس، وحتى ما يمكن الحكم فيه بالقلب كـ(قَفَز) لم يكن الزبيدي يجزم بذلك حيث كانت عبارته في الأغلب توحي بعدم اليقين.

[1] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 39: 219.

**الخاتمة:**

رصد البحث عددًا من المقلوبات التي انفرد بها الزبيدي عن غيره من اللغويين، وذلك من خلال البحث الإلكتروني، وقد وقف البحث على عدد من النتائج أهمها:

- بلغ عدد المقلوبات التي انفرد بها الزبيدي ورصدها البحث: ثلاث وعشرين كلمة.
- من أهم الأسباب التي قادت الزبيدي للقول ببعض المقلوبات: تشابه المعنى ووحدة الجذور مع تفاوت في ترتيبها.
- بسبب عدم الدقة في النقل انفرد الزبيدي ببعض المقلوبات.
- انفرد الزبيدي ببعض المقلوبات بسبب محاولة تعليل الأسماء، وهذا إشكال حيث إن القلب لا يثبت بهذه الطريقة.
- انفرد الزبيدي ببعض المقلوبات بسبب القياس على كلمات أخرى أو أنماط صرفية معينة.

**قائمة المصادر**


- الأزهري؛ أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، (القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964م).
- بازيار العزيز بالله الفاطمي: أبو عبدالله الحسن بن الحسين (ظنًّا)، البيزرة، تحقيق: محمد كرد علي، (دمشق، مطبوعات المجمع العلمي العربي).
- الجاحظ؛ أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، (مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1965م).
- الجوهري؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، (بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1987م).
- ابن دريد؛ أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1987م).
- الدميري؛ كمال الدين محمد بن موسى، حياة الحيوان الكبرى، تحقيق: إبراهيم صالح، (دمشق، دار البشائر، ط1، 2005م).
- الزبيدي؛ محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، (الكويت، وزارة الإرشاد والأنباء، 1965م – 2001م).
- سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط3، 1988م).
- ابن سيده؛ أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م).
- الصغاني؛ الحسن بن محمد، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: عبدالعليم الطحاوي وآخرون، (القاهرة، مطبعة دار الكتب، 1970م).
- ابن عباد؛ الصاحب إسماعيل، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، (بيروت، عالم الكتب، ط1، 1994م).
- ابن فارس؛ أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1986م).
- الفراهيدي؛ الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال).
- الفيروزآبادي؛ مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب: تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م).
- ابن القطاع؛ أبو القاسم علي بن جعفر، كتاب الأفعال، (حيدر آباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، 1360هـ).
- اللبلي؛ أبو جعفر أحمد بن يوسف، بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال، تحقيق: جعفر محمد، (تونس، الدار التونسية للنشر، 1972م).